صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن". الرحمة التي تكون بين الزوجين وتتفرع بعد ذلك في أبنائهم وشئون حياتهم فمشاعر الزواج تورث الرحمة والحب وسمو النفس وحياة الضمير والقلب فهي مشاعر فياضة في العطاء والنماء. ومشاعر الأبوة والأمومة تورث الرحمة التي تفيض من الفطرة وتسقى الحياة كلها بالدفء والحنان للأجيال الرحمة التي تكسب الحياة بهجة وتمنحها انطلاقة وحيوية .

رابعاً: تحقيق الحق:

الحق الذي لا معنى للحياة بدونه – حق الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته وما جاء به وحق الوالدين ووصية الله فيهما. وحق الزوجة. وحق الزوج، وحق الأبناء، وحق ذوي القربى وحق الجار وحق المسكين وحق ابن السبيل وحق الصديق وحق الأخوة في الله لكل المؤمن وحق الضيف وحق كل ذي حق والتواصي على الحق والصبر عليه {وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر : ١-٣]

خامساً: تحقيق التكافل الاجتماعي:

فمن خلال اللبنات الأسرية ومن خلال العلاقات القوية يتكون المجتمع وأقوى رابط يربط هذه اللبنات هو التكافل والتعاون على البر كله وعلى الخير كله وعلى تحقيق غاية الخلق وهي تقوى الله وطاعته. فالتكافل الاجتماعي هدف في النظام الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام به تقوى العلاقات وتنمو الحياة، فهناك تكافل بين الفرد وأسرته وبين الأسرة والأسرة غيرها وبين الأسرة والجماعة وتكافل بين الجماعات وتكافل بين الشعوب والأمم. وكل ذلك في جهد تعبدي يرتقى بالفرد والجماعة. فالفرد حارس لمصلحته ومصلحة الجماعة، والجماعة حريصة على كل المصالح العامة والخاصة فهم في سفينة واحدة، بل هم كالجسد الواحد، وقد جاءت

تفصيلات ذلك مرتبة وموضحة في هذا النظام ومن ذلك أن الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل، الصائم النهار" متفق عليه. " وقوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

سادساً: التعارف

وبعد تحقيق التكافل بين أعضاء المجتمع المسلم يهدف النظام الاجتماعي في الإسلام إلى التعارف بين الشعوب والقبائل ومد جسور التواصل النافع والتعاون على البر حتى مع من يخالف في الدين إذا رضي بذلك ولم يكد للإسلام والمسلمين. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: ١٣] فليست هذه الشعوب والقبائل لتتفاخر وتتناكر وتتحارب وإنما لتتعارف وتتآلف. والكرامة لها عند الله بتقواها لا فضل لأبيض على أحمر ولا لعربي على عجمي ولا لغني على فقير وأول التقوى الإسلام لله وحده الذي ختم به رسالاته وهديه للبشر.

سابعاً: حفظ الضروريات الخمس:

يهدف النظام الاجتماعي في الإسلام إلى حفظ الضرورات التي تقوم عليها الحياة وهي خمس:

١ – الدين، وبه تستقيم علاقة الإنسان مع ربه وتتحقق به الغاية من وجوده.

٢ – العقل، وهو مناط التكليف ومحل التميز والتكريم.

٣ – النفس، وبها استمرار الحياة للغاية العظيمة التي أرادها الله سبحانه.

٤ – العرض والنسل، وبه تكاثر البشر وعفة وطهارة الأصل.

٥ – المال، وبه قوام الحياة والعون على أداء الواجبات والطاعات.

المبحث الثالث : مكانة المرأة في الإسلام

من شمولية الإسلام وكماله أنّه لم يغفل عن المرأة في تشريعه وأحكامه، فقد جاء الإسلام رافعاً لشأن المرأة، ومكرماً لها كما لم تكّرم في أيّ دينٍ أو حضارةٍ قبله، فإنّ النساء في الإسلام شقائق الرجال، والأنثى من صغرها مشمولةً بأحكام الإسلام، التي تحفظ لها حقّها وكرامتها، فمنذ طفولتها حفظ لها حقّها في الرضاع، والرعاية، وحسن التربية، ثم لمّا كبُرت كانت عُززت عند أهلها، فأحاطها وليها برعايته ، فلم يسمح لأحدٍ أن يمُد إليها يد السوء أبداً، وعندما تزوجت جعل الله –تعالى– ميثاق زواجها ميثاقاً غليظاً، وأمر زوجها بإكرامها، والإحسان إليها، وعندما أصبحت أمّاً كان برّها من أوجب الواجبات؛ فهو مقرونٌ بحقّ الله تعالى، وكذلك إن أصبحت أختاً أو خالةً أو جدةً، فكان الإنسان مأموراً بصلتها، وبرّها، والإحسان إليها.

ومن حق المرأة في التعلم والتعليم، بل من العلم ما هو فرضٌ على كلّ مسلمٍ ذكراً كان أم أنثى، كما أنّ من كمال الكرامة الممنوحة للمرأة في الإسلام، أن شرع الله – تعالى– لها من الأحكام ما يصونها ويحفظها من الألسن البذيئة، والأعين الخائنة، والأيدي التي تريد أن تمتد إلى المرأة بسوءٍ، فأمرها بالحجاب، وتجنب الاختلاط بالرجال، وغير ذلك مما يحفظ عليها عفّتها، وإنّ الإسلام يبيح للمرأة أن تفارق زوجها؛ إن ظلمها، وبغى عليها، وأساء معاشرتها، فلها أن تصطلح مع زوجها على شيءٍ معينٍ وتفارقه، وإنّ للمرأة في الشريعة الإسلامية حقّ في الميراث أيضاً، فلا يملك أحدٌ أن يمنعها إياه، والحاصل من كلّ ما سبق، أنّ المرأة المسلمة مكرمةٌ في الإسلام في كلّ أحوالها، وسائر حياتها، فتعيش في كنف والديها، ورعاية زوجها، وبرّ أولادها.

مظاهر تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء.

كرّم الرسول – صلّى الله عليه وسلّم– النساء في تعامله معهن، فكان في منهجه وسيرته – صلّى الله عليه وسلّم– أسوةً حسنةً، ومنهجاً سوياً لمن أراد أن يعلم قدر النساء، وكيفية التعامل الشرعي معهن، وفيما يأتي بيان ذلك:

خصّص النبي –صلّى الله عليه وسلّم– للنساء يوماً خاصاً بهنّ؛ ليعلمهن به أمور الدين.

- بيّن النبي –صلّى الله عليه وسلّم– أنّ للفتاة أن تختار شريك حياتها بنفسها، فليس لأحدٍ أن يفرض عليها زوجاً ما لم تقبل به، فقد ورد أن فتاةً قدمت إلى عائشة رضي الله عنها، فأخبرتها أنّ أباها أجبرها على الزواج بابن أخيه، وهي له كارهةً، فأجلستها عائشة –رضي الله عنها– إلى حين قدوم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلمّا جاء أخبرنه بما حصل، فدعا رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– والد الفتاة، وأخبره أن يجعل الأمر إليها، فقالت الفتاة: (قد أجَزتُ ما صنَعَ أبي ولَكِن أردتُ أن تعلَمَ النِّساءُ أن ليسَ للآباءِ منَ الأمرِ شيءٌ).
- أوصى النبي –عليه الصلاة والسلام– بالنساء خيراً، في آخر وصاياه يوم حجة الوداع، فقال: (استوصُوا بالنِّساءِ خيرًا).
- أوضح النبي –صلّى الله عليه وسلّم– أنّ المرأة لا تقل مسؤوليةً أمام الله –عزّ وجلّ– عن الرجل، فكلاهما مسؤولان عن رعيتهما يوم القيامة، ودليل ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (كلُّكم راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه؛ فالإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والرَّجلُ في أهلِه راعٍ وهو مَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والمرأةُ في بيتِ زَوجِها راعيةٌ وهي مَسؤولةٌ عن رعيَّتِها).